

بالنسبة لنا ، لأسباب تتعلق بأمن الدولة ، هو ان يكون المصريون ملزمين بالبقاء داخل المناطق الواقعة غرب القناة ، وان تكون كل صحراء سيناء منزومة السلاح . مثل هذا الوضع يؤمن فترة انذار كافية لجيش الدفاع الاسرائيلي في حال محاولة العدو خرق التسوية . واذا كانت الحكومة ، رغم كل ذلك ، تفضل الاحتفاظ بكل سيناء ، واتامة جيش الدفاع الاسرائيلي على شاطئ قناة السويس ، فان عليها ان تأخذ في الحسبان المخاطرة الامنية الكامنة في ذلك ، كما اوضح رئيس الاركان العامة بتأخير بلغ ست سنوات في مقابلته التلفزيونية .

ولم يكف بيلد بذلك ، بل استمر في فضح بقية ركائز نظرية الامن الاسرائيلية : « وبصورة مشابهة كان علينا ان نخصص قضية شرم الشيخ مثلا ، التي لم يمنع احتفاظنا بها باغلاق المضائق خلال الحرب . وكما نذكر فانه قد أكد لنا ، دون ارتكاز الى أي اساس ، ان الاحتفاظ بשרم الشيخ هو امر مهم بالنسبة لنا الى درجة انه لا فائدة من السلام بدونه . وكل ذلك بسبب حيوية الخط البحري عبر البحر الاحمر . ولقد أصبح معروفا الان ، انه خلال كل ايام الحرب ، غلف بالسرية خبر ان هذا الممر المائي قد اغلقته دولة عربية عند باب المندب . لم يكن الخبر سرا على العدو ، ولم يكن هناك ما يبرر اخفاء هذا الخبر عن الجمهور الذي خذع على مدى سنين حول هذا الموضوع . ان سبب الحفاظ على سرية هذا الخبر معروف للعدو ، ومنع وصوله الى الجمهور الاسرائيلي كان بسيطا للغاية : اثناء الحرب يصعب تفسير كيفية السقوط المفاجيء لكل فلسفة أمن المضائق ، التي حشيت ادمغتنا بها على مدى ستين » .

وينقل بيلد من ذلك الى موضوع آخر ، هو موضوع الامية العسكرية للمستوطنات : « كذلك ثبت فشل فائدة الاستيطان للامن خلال ساعات القتال الاربعة والعشرين . فالمستوطنات في الجولان ، والمستوطنة المدنية في شرم الشيخ ، التي اعدت لتدعيم أمننا في المناطق تم اخلاؤها . وبدل ان تكون عوننا للامن شكلت عبئا أمنيا في ساعة كان فيها كل عبء امننا زائدا عن اللزوم تماما . واتضح فجأة ان الاسلوب الذي حافظنا عليه منذ ايام الانتداب ، اسلوب خلق مناطق أمن عن طريق اقامة المستوطنات ، قد أسلم الروح مع الانتداب .

و « الصقور » وما الى ذلك .

ففي الايام الاولى للقتال ، وقبل ان تقضح للاسرائيليين تماما حقيقة ما حدث ، وقيل ان يبدأ هؤلاء باعادة التفكير بهدوء ، ارتفعت أسهم « الصقور » وكتب المعلق المعروف ا. شفابتسر في جريدة « هآرتس » يوم ٢٢/١٠/١٩٧٣ : لقد مرت فترة رأى اسرائيليون كثيرون فيها المناطق كمشكلة او حتى كمصدر ازعاج . وقد ثبت الان ان الاحتفاظ بهذه المناطق ، كان له من الناحية الاستراتيجية أهمية كبيرة ، ويمكننا بسهولة ان نتخيل صورة الحرب لو ان الواجهة العسكرية بدأت في المكان الذي كان يمكن ان تبدأ منه حسب ما يشتهي الملقبون بالحمائم » .

لكن واحدا من اكثر العارفين بحقيقة ما حدث ، وهو رئيس اركان جيش الاحتلال دافيد العازار ، قد وقع في خطأ قاتل ، التعلل العميد احتياط متباهو بيلد ، يقول بيلد في مقال تحت عنوان « أوهم تحطمت » (مارياف ١١/٢ / ١٩٧٣) : « والاكثر اثاره كانت اقوال رئيس اركان العامة في مخابلته الاخيرة في التلفزيون ، والتي قيلت وكان لا علاقة لها بمسألة المناطق . وقد أوضح في مخابلته تلك انه في هذه المرة كنا نفتقر الى مدى للانذار وهو المدى الذي كان قائما في الماضي حين كانت صحراء سيناء حاجزا بيننا وبين المصريين . في تلك الايام لم نكن لنخطيء في تقدير نوايا العدو كما في هذه المرة . لان العدو في ذلك الحين كان يقيم عمليا الى الغرب من القناة ، وفي اللحظة التي كان يحرك فيها ألويته شرقا ، الى ما وراء القناة ، كنا نعرف ان هناك شيئا خلف ظهرنا . في مقابل ذلك فانه في هذه المرة حيث العدو كان يقيم كما في الماضي الى الغرب من القناة ، ولم تكن الصحراء حاجزا بيننا ، فغدنا اساسا هاما في شبكة الانذار . ولقد شرح رئيس اركان العامة كل ذلك ليبرر فشل استخباراتنا ، لكنه عمليا اوضح ان صحراء سيناء مهمة بالنسبة لنا كمنطقة تشكل حاجزا بيننا وبين المصريين ، وليس كمنطقة مضمومة اليها . ولقد كان من الصعب في الماضي اقتناع الجمهور بهذه الحقيقة ، لكن لسوء حظنا تعلمنا هذه الحقيقة بالاسلوب الابھذ ثمنا » .

« لقد كان ضباط اركان يحسنون صنعا لو انهم تمالوا للوزراء قبل سنين ان الوضع الافضل